Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعجيب أن يتصدى لصديقه واصل ويهجوه ، غير أن الحقائق تقرر أن ابن عطاء هدر دمه فهرب ، ومازال غائباً عن البصرة حتى مات واصل ، ثم من بعده عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة عام ١٤٤ هـ [٦] ومعنى ذلك أنه لم يشهد فى البصرة انقلاب العباسيين الكبير ! .

ولكنه لما عاد إليها ، عاد فى تشفٍّ وبجرأة وبميل شديد إلى العدوان ، يريد أن ينتقم لنفسه ، ويريد أن يطمس على حقارة أبيه ، ويريد أن يملأ حياة الناس على الرغم من أنه يكرههم[٧] ويريد أن يجعلهم يُزْرون الآذان بشعره[٨] .

كان جريئاً على الحياة وعلى المجتمع ، وهدر بالشعوبية فى صراحة ، وصدر عن فحش ، وتهتّك وسبّ كبار الدولة ، وتقول الأخبار بعد ذلك إن المهدىّ أوعز إلى ابن نَهيك فضربه بالسوط حتى هلك عام ثمان وستين ومائة ، فألقاه بخرَّارة البطيحة[٩] .

---

(٦) راجع البيان والتبيّن للجاحظ ١ : ٢٥ .
(٧) ذكر الأصمعى أن بشاراً كان أكثر الناس تبرماً بالناس ، انظر : الاغانى ٣ : ١٤١
(٨) المصدر نفسه ٣ : ١٤٣ .
(٩) المصدر نفسه ٣ : ٢٤٥ ، ٢٤٩ .